المعروفة بالنسبة الى أزمة المنطقة، ومعارضته اقامة دولة فلسطينية والحوار مع م.ت.ف. واقترح صيغة للمفاوضات بين اسرائيل والدول العربية والفلسطينيين في المناطق المحتلة، باشراف الدولتين العظميين، وأضاف: «من جانبنا، لن نتخذ أي خطوة من جانب واحد في المناطق [المحتلة]، وان أي حل لمشكلة هذه المناطق يجب ان يأخذ في الاعتبار متطلبات الأمن الاسرائيلي، وتطلعات السكان الفلسطينيين» (**المصدر نفسه**، ٢٤/٢/١٩٨٩).

واعترف رئيس الحكومة الاسرائيلية، في نهاية زيارته لفرنسا، بأنه لم يحقق كل آماله في الوصول الى تقارب في وجهات النظر مع ميتران وأعضاء حكومته. ومع ذلك، أكد له ميتران ـ حسب قوله ـ ان فرنسا «لن تفعل شيئاً يلحق الأذى بأمن اسرائيل... وسوف تقف فرنسا الى جانبنا ضد كل من يريد الحاق الأذى بأمننا» (**معاريف**، ٢٦/٢/١٩٨٩). وكشف شامير عن ان الزعماء الفرنسيين يعتقدون بأن من المشكوك فيه «وجود بديل من م.ت.ف. [كشريك] لحل مشكلة الشعب الفلسطيني» (**المصدر نفسه**). وأوضح شامير انه سيعرض، في زيارته المقبلة للولايات المتحدة، «افكاراً واقتراحات يمكنها ان تؤدي الى السلام في منطقتنا» (**هآرتس**، ٢٦/٢/١٩٨٩). وعلى الرغم من محاولة رئيس الوزراء الاسرائيلي الظهور على خلاف صورته المعتادة، أقل تصلّباً وعناداً وأكثر انفتاحاً من خلال تصريح متوازن قال فيه ان مشكلة اسرائيل هي «كيف تلائم بين حاجات أمنها، واشباع رغبات الفلسطينيين» (**عل همشمار**، ٢٤/٢/١٩٨٩)، الاّ ان مصادر اسرائيلية أكدت فشل زيارة شامير لفرنسا، وانه لم يحقق أية نتائج عملية من زيارته، وبقيت التعارضات في المواقف على حالها «وسوف يستمر الفرنسيون في مبادرتهم تجاه م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**).

وقد تبدّى الفشل من زيارة شامير عندما طلب ميتران من رئيس الحكومة الاسرائيلية معرفة لماذا لا يريد شامير الاعتراف بالحقيقة التي طرأت على مواقف م.ت.ف. بعد مؤتمر الجزائر؟ وأبلغ ميتران الى شامير: «كل من يفكر في حل مشاكل المناطق [المحتلة] من طريق القوة واهم، ويجب أخذ الوقائع في الاعتبار، كما تبدو في المنطقة» (**معاريف**، ٢٣/٢/١٩٨٩). وحسب مصادر اسرائيلية عليمة، شدّد ميتران على ان مشكلة فرنسا هي كيف يمكنها التوفيق بين أمن اسرائيل، من جهة، وبين قيام كيان فلسطيني الى جانبها، من جهة أخرى. وعندما سأل ميتران شامير كيف يفسّر التغيير في موقف الولايات المتحدة من موضوع م.ت.ف.؟ أجاب الأخير: «ان بدء الحوار [الاميركي] مع م.ت.ف. هو خطوة خاطئة. وسوف أكون سعيداً عندما تكتشف [الادارة الاميركية] خطأها. واعتقد بأن على فرنسا، أيضاً، ان تخفض وتيرة حواراتها مع المنظمة» (**المصدر نفسه**، ٢٣/٢/١٩٨٩).

لقاء ارنس ـ شيفاردنادزه

في سياق جولة وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، على المنطقة، وفي محاولة لدفع مسيرة السلام في الشرق الاوسط، أُجري لقاء بين وزير الخارجية الاسرائيلية، موشي ارنس، والوزير السوفياتي في القاهرة. وقد اعتبرت الاوساط الاسرائيلية هذا اللقاء نجاحاً دبلوماسياً سوفياتياً، حيث لم تنجح الادارة الاميركية في ترطيب الاجواء بين الرئيس حسني مبارك ومسؤولين اسرائيليين من تكتل الليكود، ولم تنجح كذلك في عقد لقاء ثلاثي اميركي ـ اسرائيلي ـ مصري. وبغض النظر عن مدى النجاح الذي حققه الوزير السوفياتي خلال جولته، والظروف والاعتبارات الدولية والاقليمية التي رافقتها، الاّ ان الهامّ في الزيارة هو حدوثها «واقرار حقيقة ان للاتحاد السوفياتي علاقة في كل المسارات الاقليمية» (**هآرتس**، ٢٠/٢/١٩٨٩). وحسب الاوساط تلك، فان الاتحاد السوفياتي يريد اثبات وجوده في المنطقة، وان له دوراً في حل قضية النزاع الشرق أوسطي، حيث ان الولايات المتحدة غير مؤهلة لأن «تحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي بمفردها» (**المصدر نفسه**، ٢٤/٢/١٩٨٩). ومهما يكن أمر النقاشات التي أُجريت في القاهرة، بين ارنس وشيفاردنادزه، فان اللقاء ـ حسب المصادر الاسرائيلية ـ أشار الى الحقائق التالية:

○ بينما لا تسارع الادارة الاميركية الجديدة في طرح مبادرة ازاء الشرق الاوسط، فان الاتحاد السوفياتي، الذي خرج، الآن، من ' فيتنامه ' في أفغانستان، يثبت وجوده في منطقتنا، ويحاول ان يملأ الفراغ الذي خلّفه وزير الخارجية